

حمية النبي صلى الله عليه وسلم والتدليل

الحمد لله الذي منَّ وتفضل علينا بأن جعلنا من أمة نبيه ومصطفاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
و جعله لنا مائة يهتدي بها الخائرون ويستنير بها الضالون وأعظم فضله ومنته علينا
بأن عرفنا على سيدنا العارف بالله سيدنا محمد النجاة قدس الله حرمه العزيز فلك الحمد
وله الشكر الحسن الجميل وبعد :

فإن حياة النبي صلى الله عليه وسلم من أولها إلى آخرها في كل لحظة وفي كل نفس من حياتك
صلى الله عليه وسلم كان النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم يعلم أمة فيحيا كل ما يحتاج إليه
في هذه الحياة الدنيا يعلمهم بأقواله وأفعاله وأحواله امتحانات يكون فيها أشد الناس صبراً
فهذا ما لك في كل أمة نك صلى الله عليه وسلم فهو يعلم أمة بأقواله وشبهاتها فيفوحهم بأحواله
ليكون الوازع على اتباعه أشد وأمكن، قلل أفلاقه صلى الله عليه وسلم وصفاته ما هي
إلا حموس وضادة يستنير بها في ملكة الدجى، وأردت في هذه الوقفة الوبيزة المباركة
به صلى الله عليه وسلم أن أومئ إرمارة متواضعة إلى صفة من صفاته المباركة التي
علم فيها أمة كل خير وكل الإيمان ألا وهي **الحياء**، فهو يقرر لهذه الأمة فضل هذه الفضلة
الحميدة فيقول صلى الله عليه وسلم: « **الحياء لا يأتي إلا بالخير** » فقد وصف الحياء بأنه
كثلة لا ينبت إلا بالنور والخير وانظر إليه صلى الله عليه وسلم وهو سين لهذه الأمة
من أين يأتي الحياء فيقول لهم صلى الله عليه وسلم: « **الحياء من الإيمان** » فيشير عليه الصلاة والسلام
إلى أن الحياء منوط بالإيمان فإذا لم يكن الإيمان كل الحياء وإذا نقص الإيمان نقص الحياء
وإذا ذهب الإيمان ذهب الحياء كلياً في هذا يقول صلوات الله وسلامه عليه: « **إذا لم تسبح
فاصنع ما شئت** » وطالما كان الإيمان هو أصل الحياء فكأنما كان الإيمان عظيم الإيمان
كان عظيم الحياء ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الناس حياءً
لأنك أعظمهم إيماناً. فالحياء فلق يمتد على اجتمعات القبلي ويحضر على كل فضيلة
أمرنا الله عز وجل بها وعليه فقد هض النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأمة
على الحياء منه بل بلاله فقال لأصحابه رضي الله عنهم: « **استمعوا من
الله حق الحياء**، فقالوا: **إنا لنسقي من الله والحمد لله**.
قال صلى الله عليه وسلم: **ليس ذلك**

حبر سائر النبي ﷺ

ولكن الحياء من الله فهو أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى
ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله تعالى هو الحياء .
فلقد كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء بين أصحابه حتى لقد وصفه أصحابه بما يقول
سيدنا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد هياء من
الغداة في فديها وكان إذا ذكره شيئاً عرفناه في وجهه » أي يتغير لونه .
ومن عظيم هيأته صلى الله عليه وسلم أنك رأى على وجهه رجل صفرة فقال : لو أمرتم هذا
أن يفعل هذه الصفرة » حتى لقد بلغ عظيم هيأته أنه كان لا يجابه أهدأ في وجهه بشيء
يكروه فمن ذلك ما حدثنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت :
« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن رجل شيئاً لم يقل قلت كذا وكذا ،
ولكن يقول : ما بال أقوام يقولون كذا وكذا »

تعدنا كان هيأته عليه الصلاة والسلام مع خلق الله ولقد بلغ صلى الله عليه وسلم من هيأته
مع الله عز وجل أنك كان فافض الطرف بل نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء .
سيدى وقره عيني يا رسول الله :

لله سير ما توره سا - زكرها	وبشرطن يلقاك لاهت بتأثره .
وأنس يرى الإنسان منه مسرة	وفيك - باد طار في الحية طأثره .
وربطة نفس للنزير نضيرة	وغيت مجيب الغوث تحت مواطره .
أيا من يروم الحصر من نعت أحمد	أفق فجو بحر لا تعد هواهره . قبور

إحدر الرو القالب مصطفى أحمد جبل